عودة الى المقالات
<< صفحة سابقة :: الصفحة التالية >>

الافتتاحية
قنبلة إيران
تهدد أمن الخليج
التفاصيل
صفحات اليوم PDF
الارشيف PDF
اسعار العملات
مساحة اعلانية

ماذا يجري في كردستان إيران ؟

منذ شهر تقريبا تشهد مناطق عدة من كردستان الشرقية حركات احتجاجية وتظاهرات وصدامات مع اجهزة القمع النظامية من جيش وشرطة وقوى امنية متعددة الاسماء والمسميات كما هي عادة في الانظمة الشمولية الحاكمة باسم الاديان والقوميات في منطقتنا, فقد تصدت الجماهير الشعبية في مهاباد - الشهيدة - ونغدة, وشنو, وبيران شهر, وسقز, وبوكان, ومريوان, وسردشت, لهجمات واعتداءات مسلحة من جانب القوى الحكومية وقدمت عشرات الشهداء والجرحى من النساء والرجال كما ان القوات العسكرية تورطت في التعامل بقسوة مع ابناء كردستان ايران واخذت تهاجم المنازل والمساكن والمدارس وتلقي القبض على كل من تجده في طريقها حيث تجاوزت اعداد المعتقلين والمخطوفين المئات.

الحركة الشعبية الاحتجاجية السلمية ذات الطابع الدفاعي التي اندلعت الان في شرق كردستان ليست بالامر المفاجيء, فالشعب الكردي هناك لم يستكن يوما على الظلم التاريخي الذي لحق به منذ عهود الصفويين عندما تم الحاق الجزء الشرقي من كردستان نهائيا قسرا ودون ارادته وبالتواطؤ مع السلاطين العثمانيين خلال اقتسام وطن الكرد بين الطرفين المحتلين منذ معركة جالديران في القرن الخامس عشر, فقد قدم قوافل الشهداء والضحايا منذ مئات السنين وحتى اليوم واشعل الثورات والانتفاضات في وجه التسلط الفارسي الشوفيني من اجل رد المظالم والاضطهاد القومي ومصادرة الحقوق وفي سبيل المساواة والتحرر والديموقراطية له ولجميع شعوب ايران المحرومة من آذر وبلوش وتركمان وعرب .

ظفر كرد ايران بفضل كفاحهم المتواصل والدعم المباشر من القائد مصطفى البارزاني وصحبه والظروف الدولية المؤاتية وتوازن القوى بين الشرق والغرب في نهاية الحرب العالمية الثانية بتحقيق كيان مستقل باسم - جمهورية كردستان الديمقراطية او جمهورية (مهاباد) التي كانت اول تجربة كردية في اقامة الدولة وتقرير المصير في العصر الحديث والتي دامت قرابة العام حيث تم القضاء عليها وسحقها من جانب سلطة النظام الشاهاني الشوفينية الحاكمة وتصفية قادتها وعلى رأسهم الشهيد قازي محمد رئيس الجمهورية المغدورة واذا كان الكرد في شرق كردستان من اوائل الشعوب التي قطفت ثمار النظام الدولي الجديد الذي شيد على نتائج الحرب العالمية الثانية عبر اتفاقيات (مالطة وطهران ويالطة) بحصوله على دولة مستقلة بدعم واسناد الاتحاد السوفييتي فقد كان في الوقت ذاته اول من دفع ثمن ذلك النظام بسبب التبدل في موازين القوى الدولية وانعدام اية فسحة للمبادىء والاخلاق في العلاقات السياسية بين القوى السائدة حينذاك في الشرق والغرب.

شكلت نكبة (مهاباد) الدامية انعطافا حمل المزيد من الدروس والعبر في تاريخ الحركة التحررية القومية الكردية ودفعت الوطنيين الكرد الى اعادة النظر في تجربتهم الماضية ومداواة جراحهم ولملمة صفوفهم بعد ان قدموا كوكبة من خيرة زعمائهم وقادتهم السياسيين والعسكريين فبدأوا باعادة تنظيم صفوف الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي كان يترأسه الشهيد قازي محمد رغم صنوف البطش والارهاب في ظل الحكم الشاهاني المستبد الذي اشتهر في العالم كله بنظامه البوليسي (الدكتاتوري وجهازه الامني القمعي الرهيب (السافاك).

بعد زوال نظام الشاه الذي ساهم في اسقاطه الكرد ايضا بنضالهم المتواصل في صف المعارضة الوطنية طيلة نصف قرن استبشروا خيرا بايران جديدة ينتفي فيها الاضطهاد القومي ويتنعم في ظلالها كل الشعوب والقوميات الايرانية بحقوقهم القومية والديمقراطية ولكن لم يمض وقت طويل حتى بان الوجه الحقيقي لنظام (الجمهورية الاسلامية) بطبعته الخمينية اي الاسلامي ظاهريا والقومي الفارسي الشوفيني جوهرا ومضمونا وكم كانت خيبة امل شعوب ايران عميقة بذلك النهج الاستئصالي تجاه الحقوق والحريات والمعادي للحداثة والمجتمع المدني وحقوق المرأة وحق الشعوب والقوميات والاديان والمذاهب . لقد انتقل الكرد وشعوب ايران الاخرى من ارهاب

وبطش نظام اصولي علماني الى اخر اصولي ديني تقوده الشيعية السياسية التي تسلطت على اكثر الطوائف الاسلامية تظلما في التاريخ واشهرها ثورية واعتراضا على الظلم والظالمين وتحولت بممارساتها الرجعية المتخلفة بعد الانقضاض على مقاليد الحكم في ايران من موقع الضحية المضطهدة الى موقع الجلاد المستبد الظالم وهذا ما يدفع حركات شعوب ايران الى رفع اصوات الاحتجاج على الواقع المزري والمطالبة بتحقيق الديموقراطية وتلبية المطالب الحقة وخاصة في الاعتراف بالهويات القومية لمكونات ايران وحقها المشروع في تقرير مصيرها بنفسها ضمن اطار ايران الديمقراطي التعددي وهذا ما يدفع الكرد اليوم لنيل استحقاقاتهم ودفع العرب قبل فترة . للتظاهر في مدن عربستان الايرانية وسيدفع الاخرين ايضا عاجلا ام اجلا

من المفارقات المؤثرة والمعبرة ان يصل رأس النظام في بلادنا الى طهران عشية تصاعد الهبة الكردية الايرانية والاجماع الكردي في كافة مناطقهم على العصيان المدني والتظاهر ليخاطب نظيره الايراني المتهم بتصفية الشهيد قاسملو ورفاقه بالعمل المشترك في تعزيز الاستقرار والهدوء في المنطقة« وليستمع بالمقابل من« النظير : »ان الاعداء المشتركين والتهديدات المشتركة ستعمل على تقريب البلدين بدرجة اكبر وتعزيز علاقاتهما« تماما كما سمعنا العبارات ذاتها من وزير خارجية ايران ابان الهبة الكردية السورية في 2004 كيف لا والنظامان متحالفان حول اكثر من ملف ومن بينها الملف الكردي منذ عهد الرئيس الراحل حافظ الاسد ان كان في مجال العمل التنسيقي في استثمار حزب العمال الكردستاني قبل اعوام ضد اطراف اخرى من الحركة الكردية او الاستفادة من خدمات الشيعة السياسية اللبنانية في تصفية الشهيد شرف كندي ورفاقه في برلين او في المخططات واللقاءات الثنائية والثلاثية التي نشطت منذ بداية التسعينات في الجوار العراقي بعد الاعلان عن الفدرالية الكردستانية, او في العمل الارهابي المشترك الجاري في العراق الان والتخريب على المصالحة الوطنية ودفع اطراف - الشيعة السياسية - لرفض الفدرالية الكردستانية والمطالب الكردية الاخرى المشروعة وبالتالي وقف العملية السياسية وضرب المشروع الديمقراطي التغييري هناك خاصة وان الزيارة تزامنت مع حدثين بارزين اولهما دعوة ايران للحكومة العراقية رسميا بالعودة الى اتفاقية الجزائر لعام سيئة الصيت واجتماع القيادة السياسية العراقية للمحاولة الاخيرة في انقاذ ما 1975 يمكن انقاذه خاصة وان نقاط الخلاف تكاد تقتصر على رفض القوى الشيعية الموالية . لايران لحقوق ومطالب الكرد المشروعة

استمرت الحركة الشعبية الاحتجاجية في كردستان ام لم تستمر فان مجرد وقوعها كان اشعارا بتوجيه رسائل واضحة بعناوين معبرة من قبيل ان الكرد لن يتخلوا عن حقوقهم المشروعة في تقرير المصير وان الديموقراطية هي الحل وان هناك استفزازا لمشاعر الكرد بتنصيب احد قتلة الشهيد قاسملو رئيسا للبلاد وان كرد ايران يتضامنون مع انجازات كردستان العراق خاصة في انتخاب السيد مسعود بارزاني رئيسا لاقليم كردستان وان النظام الفدرالي هو الحل الامثل للقضية الكردية وان الجماهير الشعبية واعية وقادرة على التعبير عن ذاتها واهدافها ومطالبها في كل زمان ومكان دون استئذان احد او انتظار قرارات الاحزاب التي بقيت وراء الجماهير لقصورها وترددها وافتقارها الى الحد الادنى من البرامج الواضحة والرؤية السليمة . للاحداث والتطورات الراهنة والمستقبلية

HEVGIRTIN@aol.com
كاتب كردي ـ كردستان العراق *

***صلاح بدرالدين**

أخبر صديق